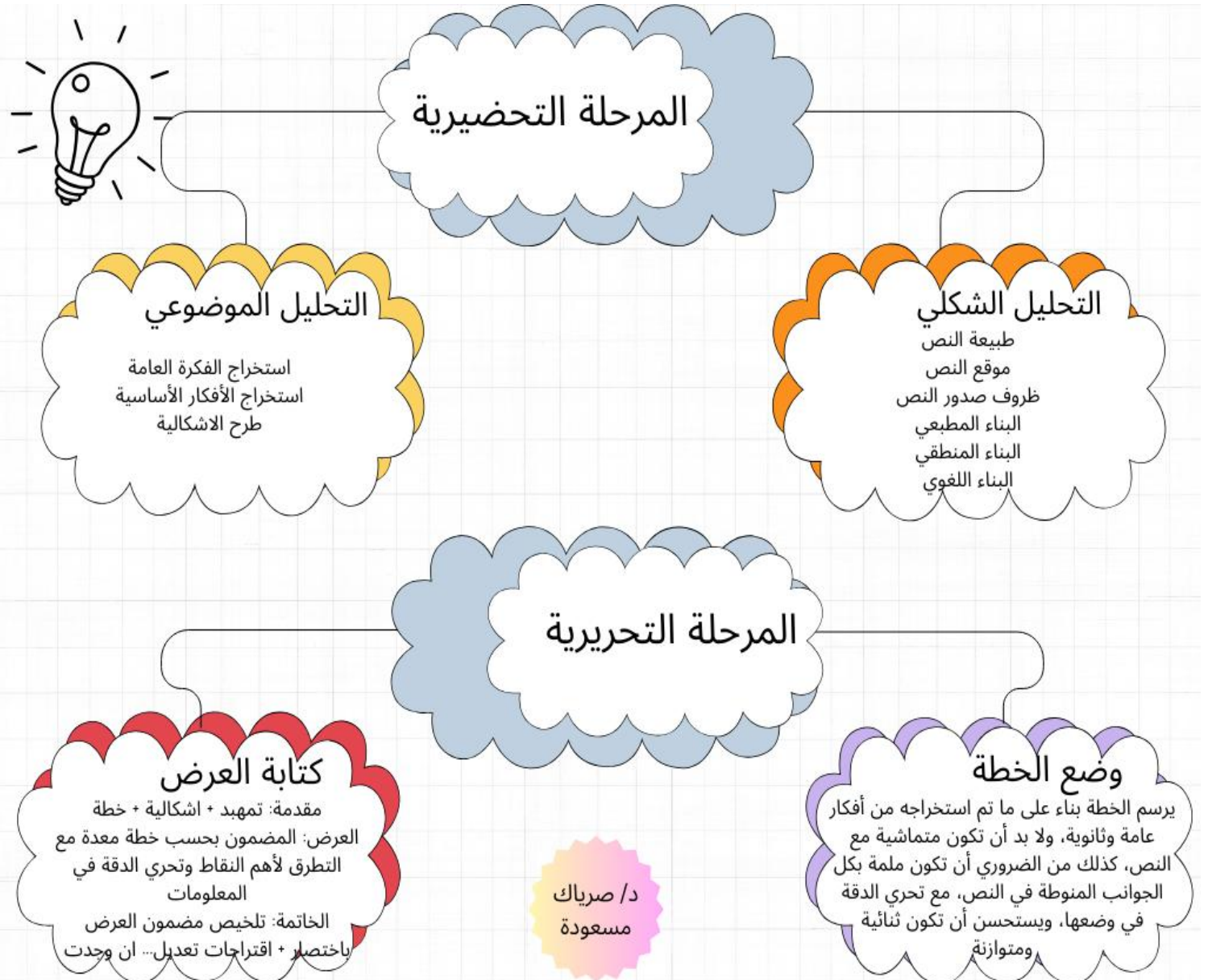


المحور الأول: منهجية تحليل نص قانوني

تعد منهجية تحليل النصوص القانونية ذات أهمية بالغة وهي مهارة لا غنى للطالب أو الباحث القانوني عنها إذ تمكنه من إدراك قصد المشرع على نحو صحيح بل وتصويب ما قد يقع فيه المشرع من أخطاء.

والجدير بالذكر أن هناك اختلاف بين الفقهاء حيث يستعمل بعضهم مصطلح التحليل في حين يستعمل الآخرون عبارة التعليق على النص القانوني مما يتعين الوقوف على الجانب النظري لمسألة تحليل نص قانوني أما الشق الثاني من الدراسة فيتعلق بإسقاط هذه الخطوات النظرية على مجموعة من النصوص القانونية.



الخطوات النظرية لتحليل نص قانوني

هذه المرحلة يتعين على الطالب الإمام بالكثير من المعارف والمعلومات النظرية حول الإطار المفاهيمي لعملية التحليل القانوني للنصوص وكل ما يتعلق بمراحل وخطوات التحليل فعملية التحليل عموما يقصد بها الدراسة المفصلة لشيء ما وهو عبارة عن منهج منطقي يستخدم في البحث العلمي وينحصر معناه في أن الموضوع المدروس يجري البحث في عناصره المكونة .

أما المقصود بعملية التحليل الواردة على نصوص قانونية هي تلك العملية التي تستهدف تفكيك النص إلى أجزائه و عناصره الأساسية قصد معرفة العلاقة القائمة بين تلك العناصر من جهة و إعطاء صورة شاملة للنص محل التحليل من جهة ثانية .

إن معالجة النصوص القانونية عبارة عن محاولة لتفسير و توضيح النص بقدر من الحرية و بأسلوب شخصي إلى حد معين عن طريق البحث عن مكوناته و العناصر التي تحتويها وصولا إلى إعطاء فكرة حول النص المراد تحليله .

و بالتالي فإن تحليل النص القانوني هو تفكيكه و تجزئته إلى العناصر الأساسية التي يتألف منها و من ثم بيان أجزائه و مكوناته ، في حين ينصرف معنى التعليق على النص القانوني إلى محاولة تفسير و توضيح موضوع النص يقدر من الحرية و بالأسلوب الذاتي لمقدم التعليق و من ثم فإن تحليل النص القانوني و التعليق عليه كلاهما وسيلة لدراسة النص القانوني غير أن التحليل يمثل الصورة التي تعكس حالة النص كما هو ، أما التعليق فيمثل الصورة الطليقة التي تعكس رأي المعلق على النص .

و يتم تحليل نص قانوني باتباع مجموعة من الخطوات الأساسية

*مرحلة تحديد هوية النص : في هذه المرحلة الأولى يتعين على الطالب أو الباحث تبيان مكانة النص القانوني في الهرم التدريجي للتشريع أي ما إذا كان النص نصا دستوريا ، أو نصا من معاهدة دولية أو نصا من قانون عضوي أو قانون عادي أو نصا من مرسوم رئاسي أو مرسوم تنفيذي .

كما ينبغي أيضا في هذه المرحلة تحديد تاريخ صدور و سريان النص القانوني المراد تحليله و ما لحقه من تعديلات بالإضافة إلى تحديد موقعه ضمن القانون ذاته (رقم القسم و عنوانه ، رقم الفصل و عنوانه ، رقم الكتاب و عنوانه) و في هذه المرحلة يتعين إبراز أسباب إصداره إن وجدت خاصة بالنسبة للنصوص التي تصدر لمواجهة ظرف معين .

*مرحلة تحليل البنية الظاهرية للنص : و هذا انطلاقا من المظهر الخارجي للنص كطول أو قصر النص ، تقسيمات النص من حيث عدد الفقرات مع تحديد بداية كل فقرة و نهايتها.

* مرحلة تحليل البناء اللغوي و النحوي: من خلال هذه المرحلة يتم التطرق إلى العبارات و المصطلحات ذات الأهمية و الدلالة في النص و توضيح و شرح المصطلحات الغامضة مع تبيان الأساليب المستعملة في الخطاب ، مما يساهم في تحديد طبيعة النص القانوني .

* مرحلة اعطاء حوصلة عن مضمون النص القانوني انطلاقا من الأفكار الأساسية الواردة بالنص .

* مرحلة طرح المشكل القانوني: الإشكالية هي نقطة الإرتكاز الأساسية لأي بحث، والبحث الذي يخلو من الإشكالية هو بحث يخلو من صفة العلمية لأن نقطة الإرتكاز الأساسية التي التي يدور حولها أي بحث علمي هي هي مشكلة أو تساؤل يتطلب حلا أو جوابا.

وعلى الطالب التآني في استعراض ألفاظ وعبارات الموضوع المطروح من أجل حصر الإشكالية العلمية التي يتمحور حولها الموضوع عدا عن أن تحديد السؤال الرئيسي مهم جدا للباحث.

* مرحلة وضع خطة المناقشة: يقتضي وضع الخطة وجود تصور عام للموضوع والإحاطة بالأفكار الرئيسية المتعلقة بهذا الموضوع وهذا استنادا إلى القراءة الأولية للمعلومات المحصلة، ويشترط أن تكون الخطة خادمة للإشكالية المطروحة و يترتب على ذلك ضرورة الربط بين اشكالية البحث و تقسيماته الرئيسية.

ويعتبر تحقيق التوازن بين مختلف تقسيمات البحث دليلا على قدرة الباحث على طرح مجموعة من المسائل التي يقتضيها معالجة إشكالية البحث، ولا يشترط اتباع تقسيم معين عند إعداد الخطة لأن ذلك مرتبط بالأفكار الأساسية التي يتضمنها النص، كما يتعين أن يكون العنوان الرئيسي دالا على مشتملات الجزء الذي يتسمى به وهذا يقتضي بالضرورة أن يكون العنوان الرئيسي الجزء الأكثر عمومية.

كما يجب أن تكون هناك صلة بين العناوين الفرعية للجزء الواحد وبينها جميعا وبين العنوان الرئيسي للجزء الذي يجمع بينها من جهة، وبين عناوين الأجزاء والعنوان العام للبحث من جهة أخرى.

* مرحلة مناقشة النص القانوني: تكتسي هذه المرحلة أهمية بالغة فبعد التعرف على النص شكلا و موضوعا لا بدا من مناقشته، وفي هذا الصدد لا ينبغي أن تكون المناقشة مجرد نقل المعلومات بشكل سطحي بل لا بد أن يقوم الطالب أو الباحث بتقديم تحليل يمتاز بالعمق والموضوعية مع إبراز الموقف الشخصي من الأراء المطروحة في المسألة لا مجرد عرضها. التي تتم وفقا لتقسيمات الخطة ويستعين الطالب في هذه المرحلة بجميع المصادر، المراجع والمعلومات، ويختم الطالب مراحل التحليل بخاتمة هي حصيلة البحث بأكمله و وصف له إذ يجب أن تتضمن النتائج التي توصل إليها الباحث على ضوء مناقشاته وتحليله لصلب الموضوع وأهم ما يجب أن يشير إليه الباحث أو الطالب في الخاتمة هو الإجابة صراحة على الإشكالية المطروحة مع عرض مجموعة من التوصيات.